

الغدير

[212] جاءني المنذر بن الزبير فقال إن أخي يدعوك فقلت إليه فقال لي: إنا أردنا أن ندفن عثمان فهل لك؟ قلت: وإني ما دخلت في شيء من شأنه وما أريد ذلك، فانصرفت عنه ثم اتبعته، فإذا هو في نفر فيهم جبير بن مطعم، وأبو الجهم، والمسور، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير فاحتملوه على باب وأن رأسه ليقول: طق طق، فوضعوه في موضع الجنائز فقام إليهم رجال من الأنصار فقالوا لهم: لا وإني لا تصلون عليه، فقال أبو الجهم: ألا تدعون نصلي عليه؟ فقد صلى الله تعالى عليه وملائكته. فقال له رجل منهم: إن كنت كاذبا فأدخلك الله مدخله، فقال له: حشرتني الله معه فقال له: إن الله حاشرك مع الشياطين، وإني إن تركناكم به لعجز منا. فقال القوم لأبي الجهم: اسكت عنهم وكف فسكت، فاحتملوه ثم انطلقوا مسرعين كأنني اسمع وقع رأسه على اللوح حتى وضعوه في أدنى البقيع فأتاهم جيلة بن عمرو الساعدي من الأنصار فقال: لا وإني لا تدفنوه في بقيع رسول الله ولا نترككم تصلون عليه، فقال أبو الجهم: انطلقوا بنا إن لم نصل عليه فقد صلى الله عليه، فخرجوا ومعهم عائشة بنت عثمان معها مصباح في حق حتى إذا أتوا به جسر (1) كوكب حفروا له حفرة ثم قاموا يصلون عليه وأمامهم جبير بن مطعم، ثم دلوه في حفرته فلما رأته ابنته صاحت فقال ابن الزبير: وإني لنن لم تسكتي لأضربن الذي في عينيك فدفنوه، ولم يلحدوه بلبن وحثوا عليه التراب حثوا. وقال ياقوت الحموي: لما قتل عثمان ألقى في حش كوكب ثم دفن في جنبه. وذكر ابن كثير بعض ما أسلفناه نقلا عن البلاذري فقال: ثم أخرجوا بعبد عثمان اللذين قتلوا في الدار وهما: صبيح ونجيع رضي الله عنهما فدفنا إلى جانبه بحش كوكب، وقيل: إن الخوارج لم يمكنوا من دفنهما، بل جروهما بأرجلهما حتى ألقوهما بالبلاط (2) فأكلتهما الكلاب، وقد اعتنى معاوية في أيام إمارته بقبر عثمان، ورفع الجدار بينه وبين البقيع وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حوله. وذكر الحلبي في السيرة عن ابن ماجشون عن مالك: إن عثمان بعد قتله ألقى

(1) كذا في النسخة، والصحيح: حش. (2) البلاط

من الأرض: وجهها، أو منتهى الصلب منها. وفي لفظ الحلبي كما يأتي: التلال ولعله الصحيح.

[*]